

نقوش جديدة من المتحف العسكري في عدن

أحمد بن أحمد باطايح و محمد عوض باعليان

ملخص: يدرس هذا البحث أربعة نقوش جديدة معروضة في المتحف العسكري في عدن، جميعها نُقشت على الحجر، أحدها معيني والثلاثة الأخرى جاءت من مناطق سبئية في محافظة مارب، وجميعها من فئة النقوش النذرية أو الإهدائية القصيرة، باستثناء نقش واحد، فإنه ينتمي إلى ما يُعرف بنقوش التأسيس والبناء في اليمن القديم. وطبقاً لأشكال الحروف فإن أقدم تلك النقوش يعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد. وعلى الرغم من مواضعها التقليدية، فقد حوى بعضها ألفاظاً وصيغاً جديدة لأسماء أعلام وقبائل لم تكن معروفة قبل الآن.

كلمات مفتاحية: نقوش، جديدة، العسكري، سبئية، معينية.

Abstract. This paper studies four new inscriptions, all engraved on stones, that are displayed in Military Museum in Aden. Of these, one came from al-Jawf valley, and the others came from Sabaean areas in the province of Marib. All of them are of short inscriptions dedicated to the temples; one, however, (the second) belongs to the so-called inscriptions of construction in ancient Yemen. According to the forms of the letters, the oldest inscription of the four dates back to the eighth century BC. Although they are thematically traditional inscriptions, some of them present new forms of personal pronouns and names of tribes unknown before.

وغيرها، أما باقي النقوش فتحدثت عن تقدمات أو إهداءات مكرّسة للمعبودات.

وقد اتبع الباحثان المنهج التاريخي التحليلي والمقارن في دراسة هذه المجموعة بدءاً بترجمة المعنى العام، إلى جانب تحليل لغوي تاريخي ومقارن لأبرز الألفاظ الواردة في هذه النقوش، وتتبع دلالاتها التاريخية والسياسية والروحية، وربطها بسياقها التاريخي والحضاري. وقد تحاشى الباحثان - قدر الإمكان - الحديث عن أسماء الأعلام والمعبودات الشائعة. ووُضعت الحروف المفقودة في النقوش بين حاصرتين مربعتين [] . وعلى الرغم من مواضعها التقليدية، إلا أن بعضها قدّم لنا بضعة صيغ جديدة لأسماء أعلام وعشائر لم يسبق لنا معرفتها قبل الآن.

النقش الأول

وصف النقش: (اللوحه: ١- أ، ب، ج)

نُقشت حروفه على جوانب مذبح من الحجر الجيري

المقدمة

على الرغم من طابعه الخاص، يضم المتحف العسكري في عدن بعض المقتنيات الأثرية المختلفة العائدة إلى عصور ما قبل الإسلام، ومن بينها أربعة نقوش نُحتت بالخط المسند على الحجر، إثنان منها كُتبا على واجهتي مذبحين من الحجر. وتقيد سجلات التوثيق أن هذه النقوش أُهديت للمتحف من قبل إدارة المتحف الحربي في صنعاء الذي اقتناها بدوره عن طريق الشراء من منطقتي مأرب والجوف. وتجدر الإشارة إلى أن تلك النقوش لم يتم ترقيمها متحفيًا حتى الآن^(١)، لذا قمنا بترقيمها تراتبياً بناءً على تسلسلها الزمني (الأول-الرابع).

تتمة نقوش الدراسة إلى مجموعة النصوص النذرية، باستثناء النقش (الثاني) الذي ينتمي إلى مجموعة ما يعرف بنقوش التأسيس والبناء المتعلقة بتشيد المنشآت المائية؛ كالصهاريج وقنوات الري

المعنى:

أ=ع.../ وحيو وأخيه وهب إل بنو شلو من عشيرة
ذي حدد أهدوا

ب= نبعل بأمر نبعل وذات حميم

ج= وبعون عثر الحاجر.

التعليق:

لا شك أن بداية النص مفقودة بسبب تعرّض المذبح
للكسر في بداية (الواجهة أ). إذ يبدأ السطر الأول
بحرف (ع) متبوعاً بخط عمودي يفصل بين الكلمات،
وربما زُبرت بداية النقش على سطح الجهة الخلفية.
على أي حال، يمكننا القول إن ألفاظ هذا النقش تنتمي
إلى اللهجة المعينية نظراً لاحتوائه على ظواهر لغوية
من لهجة وادي الجوف، منها ضمير المتصل المفرد
الغائب (س ا) في (أ خ س ا)، فضلاً عن ذكر المعبود
المعيني (ن ب ع ل)، إلى جانب أن المنطقة التي عثر
النقش عليها كانت في الجوف.

الواجهة أ

ح ي و: اسم رجل، تكرر ظهوره في النقوش المعينية
بهذه الصيغة (Bron 2013: 46-48) إلى جانب صيغة (ح
ي و- م) المنتهية بحرف (م)، وهو حرف زائد يدل في
العادة على التثوين في أسماء الأعلام الجنوبية القديمة
على شاكلة (محمد) في لغتنا العربية.

إلى جانب النقوش المعينية، وردت هذه الصيغة في
النقوش السبئية والقبتانية، ومنها الموث (ح ي و- ت)
المنتهي بتاء التأنيث (Tairan 1992: 105; Robin 1993: 311
Hayajneh 1998: 27-28,96; al-Said 1995: 173-175).
كما عُرف اللفظ كمصدر في النقش (Ja655/9) بمعنى:
حياة، نجاة (Biella 1982: 175)، أما في حضرموت فلم
نستدل على شواهد لهذا الاسم.

و ه ب إل: اسم علم مذكر ومركب من (و ه ب)
ويعني كما في العربية: منح، وهب، واسم المعبود
السامي (إل)، وهو من الأسماء التي ترد بكثرة في



اللوحه ١: النقش الأول نحت على الواجهات الثلاث لمذبح من
الحجر الجيري.

مستطيل الشكل، أبعاده: (١م طولاً × ٥٦سم عرضاً ×
١١سم ارتفاعاً)، عثر عليه في وادي الجوف.

نُقش بالنحت الغائر على واجهاته الثلاث اليمنى
(أ) والأمامية (ب) واليسرى (ج) سطر بخط المسند
(ارتفاع الحرف ٧سم)، وقد كُسرت أجزاء من الزاوية
اليمنى الخلفية للمذبح عند بداية (الواجهة أ)، ما
تسبب في فقدان جزء من النقش بدليل بدء ما بقي من
النقش بحرف (ع) متبوعاً بفواصل عمودي.

النص:

الواجهة أ

ع.../و ح ي و/و أ خ س ا/و ه ب إل/ب ن ي/س ل
و/ذ ح د د/س ل أ/ن ب

الواجهة ب

ع ل/ب ر ع ظ/ن ب ع ل/و ذ ت/ح م ي

الواجهة ج

م/وب/ع ث ت ر/ح ج ر

بينما لم يُستدل على شواهد لهذه الصيغة في النقوش الحضرمية المعروفة.

الواجهة ب

ن ب ع ل: اسم معبود معيني، ذُكر في النقوش المعينية التي يعود بعضها إلى الفترة المبكرة (Kamna 20/9; 22/1-2; 25/9-10; MsM3645/5; 2828/2). وقد ذُكر في عدد من النقوش مقترناً باسم (عشر/ حجر). وتجدر الإشارة إلى أن نقوش مدينة كمنة (ك م ن ه و) تُعد من أكثر النقوش ذكراً لهذا المعبود، وقد يشير ذلك إلى أنه كان من معبودات تلك المدينة. وربما يرتبط معنى (ن ب ع ل) بعملية استخراج الماء أو الري عند المعينيين. ومع ذلك نجد أن الغموض يحيط بمعنى هذا الاسم ودلالته، وهو ما ذهب إليه عبدالله الشيبه الذي يرى أنه من الصعب تحديد وظيفة (ن ب ع ل) ودلالته اللغوية (الشيبه ٢٠٠٠: ٧٩). كما يصعب علينا أيضاً تصنيف لفظ (ن ب ع ل) ضمن الأسماء المركبة التي تتكون في العادة من مقطعين (يضم كل منهما حرفين على الأقل) وهو ما لم يتوافر في هذا الاسم. وعلى الرغم من التقارب اللفظي بين اسم (ن ب ع ل) كمعبود معيني واسم المعبود السامي (ب ع ل) عند الكنعانيين والآراميين، فإننا لا نستطيع الجزم بوجود صلة بينهما، خاصة وأن صيغة هذا الاسم لم ترد في اشتقاق اسم (ب ع ل) الوارد في قوائم الأسماء السامية القديمة (Maraqten 1988: 47-48).

ب ر ع ظ: إمْرَه، سلطة، توجيه، ذُكرت في نقوش كثيرة عُثر عليها في وادي الجوف، مثل (al-Jawf04.1/1; Haram 12/11; Kamna 14.N4,B/2; as-Sawda 1/2; 3/1). التي يعود أغلبها إلى القرن الثامن ق.م (عربش وشيتيكات ٢٠٠٦: 82; Avanzini 1995: 17). وقد ذكرته النقوش السبئية بصيغة (م ر ع ظ) (RES 3960/2; 3895/5) المشتق من الجذر (ر ع ظ) أي: أمر، أعلان، وجّه (Beeston et al 1982: 113)، وهناك احتمال غير مؤكد أن يكون حرف الباء في بداية الاسم حرف جر.

ويلاحظ في هذا النقش ورود جملة (ن ب ع ل/ب ر ع ظ/ن ب ع ل)، وهي صيغة عرفت في بعض نقوش

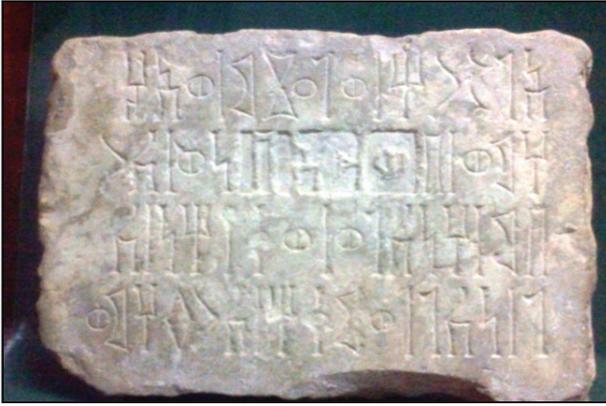
النقوش المعينية مثل (RES2774; 2827) وعُرف أيضاً في القتبانية والحضرمية (al-Said 1995: 48,179).

س ٢ ل و: اسم شخص أو عشيرة، يظهر لأول مرة في النقوش المعينية، ولكنه سُجل في النقوش القتبانية بصيغة مؤنثة (س ٢ ل وت) (Hayajneh 1998: 171,321)، كما ذُكر معرفاً بالنون في آخره (س ٢ ل ون) في النقش (RES4784/2)، ولكنه فُسّر في المعجم السبئي كلفظ مبهم أو غامض (Beeston et al 1982: 133)، في حين لم يرد في أسماء الأعلام الحضرمية المعروفة. ونجد في الوقت الحاضر اسم (شلوه) الذي يطلق على إحدى عشائر مديرية لبَعُوس في منطقة يافع الواقعة شمال شرقي عدن، وهو ما يؤكد أن (س ٢ ل و) يدل على اسم عشيرة أو علم.

ذ ح د د: الذال، اسم موصول بمعنى: الذي، (و ح د) اسم عشيرة أو قبيلة يظهر بهذه الصيغة للمرة الأولى في كتابات المعينيين، كما أنه لم يُعرف في النقوش القتبانية والحضرمية ولكنه ورد عند السبئيين في صيغة (ح د) (YM386/5) للدلالة على فعل بمعنى: يكرس، يهدي (Arbach 1993: 57) ومنه (ح د د) بمعنى: صيّر مقدساً (Beeston et al 1982: 65). وفي سياق ذي صلة، عُرف الاسم في الكتابات الصفوية (1276; 4173) (CIS) وجاء في التمودية بلفظ (ح د د ت) (Eut 410,s.;) (al-Said 1995: 85) (MAA v,s.34).

س ٣ ل أ: أهدي، كرس، ذُكر في عدد من النقوش المعينية المبكرة التي تعود إلى القرن الثامن ق.م (A- al-Jawf 04.10/2; as-Sawda17 50-1028/1-2) ومؤنثه (س ٣ ل أ ت) الواردة في نقش (al-Jawf04.12/1) المؤرخ بالقرن الثالث للميلاد (عربش وشيتيكات ٢٠٠٦: ٢٨).

وقد ورد هذا الفعل في بعض النقوش متبوعاً بفعل (س ق ن ي) كالنقش (Avanzini 1995: as-Sawda 20/2) (107-110). وفي سبأ جاء لفظ (س ٣ ل أ) في بضعة نقوش مثل (Haram15/3; RES3945/3) بمعنى: دفع شيئاً، جزية، ضريبة (Beeston et al 1982: 138; Biella1982: 505). أما في قتيان فقد ذُكر (س ٣ ل أ) بالمعنى المعيني نفسه في ثلاثة نقوش، هي (MuB587/2; Ja868/2; 869/1)؛



اللوحة ٢: النقش الثاني نحتت حروفه على حجر جيرى مستطيل الشكل.

أربعة أسطر كتابية (ارتفاع الحرف ٥ سم) ويتميز النقش بوجود كلمة (ود أب) التي نُحتت بحروف بارزة داخل مستطيل غائر يتوسط السطر الثاني، وحجر النقش في حالة جيدة.

النص:

- ١- إ ل ش ر ح / و ل ع ز م / و أ خ
- ٢- م م و / ب - و د أ ب - ن و / ك ر
- ٣- ب م / ه ن ك ل و / و ق ي ح ن / ك
- ٤- ل / ن ك ل / و م ق ح / ك ر ف م و

المعنى:

- ١- إ ل شرح ولعز وأخو
- ٢- هم أبناء كر-
- ٣- بم أنجزوا بالحجارة والطين جميع
- ٤- بناء وتمليط كريفهم

التعليق:

السطر الأول

إ ل ش ر ح: اسم علم مذكر، ومركب من مقطعين هما: اسم (إ ل) بمعنى إله و(ش ر ح / ش ا ر ح) بمعنى حفظ/حافظ أو حمى/حامى، وهو من الأسماء الشائعة الورد في النقوش السبئية، مثل (CIH407; 420; 429;)

الإهداء المعينية، إذ يتوسط الفعل (ب ر ع ظ) اسم المعبود الذي يسجل في العادة مرتين، على غرار ما ورد في نقش (Haram 7/3-4) الذي يتحدث عن مقدمة للمعبود (م ت ب ن ط ي ن) وجاء فيه:

٣- ه ق ن ي / م ت ب ن ط

٤- ي ن / ا ل ه ل / ب ر ع ظ / م

٥- ت ب ن ط ي ن / و ا ل ا ل ت

٦- ه م ر م

ومعناه: كرس للمعبود متبطين بأمر (سلطة) متبطين وآلهة هرم.

وبناءً على شكل الخط يمكننا القول بحذر إن زمن هذا المذبح يعود إلى النصف الأول من الألف الأولى ق.م.

الواجهة ج

ح ج ر: صفة للمعبود عثر، جاءت في عدد من النقوش السبئية والمعينية والقتبانية (Beeston et al 1982: 67; Ricks) (ح ج ر) فعل بمعنى: حمى، حجر، حماية بطلسم أو تعويذة، منع، لذلك كُتب هذا اللفظ على سطوح التماثم للحماية من الشر والسحر (Maraqten and Sholan 2013: 112-113) ومعناه الحاجر، الذي يحجر أو يصد الأعداء (الشبية ٢٠٠٠: ٧٨). وفي حضرموت عُرفت صيغة (ح ج ر) كاسم شخص في نقش (Arbach 1998: 59) (Hamilton 11).

يتضح مما تقدم أن النقش أعلاه من نوع النقوش النذرية التي كرس للمعبود (ن ب ع ل) بمباركة ذات حميم وعثر الحاجر، ولكن النص لم يبين لنا نوع التقدمة ولا السبب الذي قُدمت من أجله.

النقش الثاني:

وصف النقش: (اللوحة ٢).

نُحتت حروفه على قطعة من الحجر الجيري مستطيلة الشكل أبعادها ٢٥×٣٥ سم، نُقش على وجهها

ب: عمل، عمال (Biella 1982: 252). والأصل منه (ك ر ب) أي: أهدى، قَرَب، ومنه الفعل المزيد (ك ت ر ب) بمعنى: التزم، إلزام و(ك ر ب ت م): بَرَكَة، نعمة، فضل (Beeston et al 1982: 78-79; Biella 1982: 251) إضافة إلى ذلك، ورد (كُرَب) بفتح الكاف وكسر الراء و(كُرَب) بضم الكاف وسكون الراء، من أسماء رجال اليمن عند الهمداني (Abdalla 1975: 83).

ه ن ك ل و: صنعوا، عملوا، أنجزوا (بناء بحجر) (Beeston et al 1982: 96)، وهو مشتق من الثلاثي (ن ك ل) ومعناه: عمل، بناء (الأغبري ٢٠١٠: ١٩٢-١٩٥)، بينما فسرتها (Biella) كفعل بمعنى: زخرف (Biella 1982: 304)، ومنه صيغة (ه ن ك ل): لبس بالحصى (بافقيه، وباطايح ١٩٩٤: ٩٧-١٠٠).

ق ي ح ن: أصله من (ق و ح) أي: أنجز، أكمل، طين، جصص بئراً (الأغبري ٢٠١٠: ١٦٥-١٧٦؛ Beeston et al 1982: 111) ومن صورته الأخرى (ه ق ح) (عبدالله ١٩٨٨: ٩٥)، ويقابله في القتبانية (س ق ح) في النقوش (YMN2/3; RES3854/2)، بمعنى: يحضر، يجهز (حقل أو بيت) (عبدالله ١٩٧٩: ٤٩-٥١).

السطر الرابع

م ق ح: نجاح، إتمام، إكمال، تجصيص، طلاء بالملاط (Robinson-Thulā 1/2)، ومنه صيغة (م ق ي ح) (CIH448); (Hakir 1/4) ومؤنثه (م ق ي ح ت) (M. Mariya/9) بمعنى: انجاز، ملاط (الأغبري ٢٠١٠: ١٦٦؛ Beeston et al 1982: 110) ومن معانيها في النقوش القتبانية: ساحة، فسحة، فناء (Ricks 1989: 143).

ك ر ف ه م و: كريفهم، والكريف هو صهريج أكبر من الماجل والبركة ويستخدم لحفظ مياه الأمطار، وهو ينقر في الصخر أو يحفر في الأرض ثم يطوى بالأحجار ويكسى بطبقة من القضاض. وقد ذكرته النقوش السبئية في صيغ عدة، منها المفرد (ك ر ي ف م) والمثنى (ك ر ف ي ن) والجمع (ك ر ف م) (الأغبري ٢٠١٠: ١٦٩-١٧١).

٤٣١). وقد سُمِّي به إثنان من ملوك سبأ وذي ريدان، إذ عُرف من خلال التسلسل الزمني لملوك سبأ (المقترح) من بعض الباحثين ومنهم بافقيه أن هناك ملكين حملا اسم (الشرح يحضب) يفصلهما ما يقرب من قرن من الزمان (بافقيه ٢٠٠٧: ١٠٣).

و ل ع ز م: الواو: حرف عطف، لعزم: اسم رجل، ورد في النقوش كاسم لملك حميري هو لعزم يهنف يهصدق (بافقيه ٢٠٠٧: ٤٤، ١٠٣). وعُرف في قتبان بصيغة (ع ز م) (Ja186; TC2278).

السطران: الثاني- الثالث

ود أب: اسم مركب من: ود، هو المعبود الرئيس للمعنيين ومن ثم للأوسانيين في أواخر حكمهم؛ فقد وُصِف ملوكهم بأنهم من نسل المعبود (ود) (الشيبية ٢٠٠٠: ٧٧). ويرى جواد علي أنه ليس اسماً للقمر بل صفة له بمعنى: المودة، الود (علي ١٩٩٠: ٢٩٣). من جانبها، ترى (Hofner. M) أن (ود) تعني: المحب، الحب والصدقة (Höfner 1970: 249; Ryckmans 1987: 107).

أما لفظ (أب) فله عدة تفسيرات، فهو عند القتبانيين من أسماء الأعلام (Hayajneh 1998: 264). (348) إلى جانب كونه صفة لاسم (ود) (ود الأب أو الوالد). وقد أُتخذت صيغة (ود أب) كتعويذة سحرية لجلب الحظ (بافقيه وباطايح ١٩٩٤: ٩٢) ونقشت على تمائم صغيرة ومتنوعة صُنعت من مختلف المواد وكانت تعلق في البيوت وفي الأعناق وعثر على عدد منها في مواقع الآثار. ولا شك أن صيغة (ود أب) في هذا النقش تعبر عن نوع من التعويذة، لأنها زائدة ولا علاقة لها بسياق النص.

ك ر ب م: اسم علم ينتهي بميم التوين في آخره، ورد بصيغته هذه في النقوش السبئية والقتبانية والمعينية (Tairan 1992: 183-184; al-Said 1995: 40-) (Hayajneh 1998: 335-336; 41,152)، ومنه المعرف بالنون (ك ر ب ن)، وهي أيضا صيغة فعلية عرفت في النقوش السبئية والمعينية وفسرت في المعجم السبئي بمعنى: نفذ أو امر أو توجيهات، بينما فسرتها (Biella)



اللوحة ٣: النقش الثالث نحت على واجهة مذبح مستطيل الشكل من الحجر الجيري. عشر عليه في مأرب.

النص:

- ١- ه و ت ر ع ث ت / و أ خ ه و / ب ن ي / ه و ف إ ل / ذ
ج ن / أ و ...
- ٢- ص ر ب ن / ل و ف ي ه م و / و ف ي / و ل د ه م
و.

المعنى:

- ١- هوترعثت وأخوه من بني هوف إل الذين سوروا
- ٢- أرض الزرع (البستان) لعافيتهم وعافية أولادهم

التعليق:

السطر الأول:

ه و ت ر ع ث ت: اسم علم مركب يعني: عثر المعطي/المانح أو (عثر أعطى بغزارة) (طيران ٢٠٠٥: ١٦٩-١٧٠)، وهو من أسماء الأعلام المألوفة في النقوش السبئية والمعينية والقتابانية (Tairan 1992: 261, 346; al-Said 1995: 45, 173; Hayajneh 1998: 261, 346).

ه و ف إ ل: اسم علم مذكر ومركب من فعل (ه و ف) بمعنى: منح، قدم، حمى أو حفظ إضافة إلى (إل) أي إله، وربما يقابله اسم (حفظ الله) في اللغة العربية. وهو من أسماء الأعلام الشائعة في النقوش السبئية والقتابانية والمعينية (Tairan 1992: 77; al-Said 1995: 45; Hayajneh 1998: 346). وتجدر الإشارة إلى أن فعل (ه و ف) يدخل في تركيب أسماء الأعلام الجنوبية وذلك بإضافة أسماء المعبودات إلى آخره مثل: ه و ف ود، ه و ف ع م، ه و ف ع ث ت (طيران ٢٠٠٥: ١٧٠-١٧٤).

ذ-ج ن [أ و]: حرف الذال، اسم موصول يفيد معنى:

يتضح من لهجة النقش أنه سبئي من فئة تعرف بنقوش البناء والتشييد في اليمن القديم، وهي نقوش ارتبطت بتأسيس وإصلاح صهاريج المياه وبناء القبور (RES4050/2)، أو زخرفة البيوت (CIH40/3)، أو تنظيم البساتين وقنوات الري (Bafaqih-Batayi'8/2; YMN5/3). وتجدر الإشارة إلى تشابه الأفعال الدالة على البناء في النقوش السبئية والقتابانية مثل: (ن ك ل، ق ي ح، ه ق ح = س ق ح، م ق ح): إذ تداخلت لهجتا الدولتين خاصة في المناطق (الحدودية) الواقعة بينهما، إذ كتب الجيميريون في بداية ظهورهم كقبيلة بالقلم القتاباني وعندما برزوا كقوة سياسية في ١١٥ ق.م كتبوا -إلى جانب القتابانية - بالقلم السبئي، حتى القرن الرابع حينذاك سادت السبئية كلفة رسمية للجيميريين (Prioretta 2013: 144).

وقد نتج عن ذلك المزج اللغوي ظهور نقوش بقلم مختلط يجمع اللهجتين معاً في نقش واحد مثل النقشين (YMN 1,2) الذين يؤرخ لهما بالقرن الأول ق.م (Kitchen 2000: 1) وكتب نصهما (من نسختين) أحدهما باللهجة القتابانية (YMN 1) والأخرى باللهجة السبئية (YMN 2) (عبدالله ١٩٧٩: ٥٢)، ويمثلان موضوعاً واحداً يتحدث عن إنشاء مقبرة لأسرة من بني معاهر أقيال ردمان، عُثر عليهما في قرن الحجلة في ردمان (بافقيه ٢٠٠٧: ١٥٥)، وهي منطقة كانت جزءاً من أراضي قتبان قبل أن تخضع للسيطرة السبئية لاحقاً.

النقش الثالث:

وصف النقش: (اللوحة ٣)

زُبر هذا النقش على واجهة مذبح مستطيل الشكل من الحجر الجيري عشر عليه في مأرب، أبعاده: (الارتفاع ١٣,٥ سم × طول ٦٥ سم × عرض ٤٩ سم)، نُحت على واجهته الخلفية سطران من المسند (ارتفاع الحرف ٥ سم)، ويلاحظ تعرّض المذبح للكسر في الجهة اليسرى، أدى إلى تلف زاوية الحجر وفقدان الحروف الأخيرة من نهاية سطري النص.



اللوحة ٤: النقش الرابع نحت على كتلة من حجر البلق عثر عليها في مأرب.

التعليق:

السطر الأول:

م ر ث د م: اسم علم مذكر واسم قبيلة، ينتهي بميم تنوين الأسماء، أُشتق من الفعل (رثد) أي، حمى أو وضع شيئاً في حماية معبود، ذُكر بهذه الصيغة في النقوش السبئية (CIH72/3) والمعينية (RES4356/2) والحضرمية (Ja923/1)؛ وهو لفظ يدخل في تركيب عدد من أسماء الرجال مثل: (مرثدإل/رثدإل) عند السبئيين (CIH642/1; 797; Ja2107/12)، وعند المعينيين (Ja2773/5)، والقبتانيين (Ja342/1-2)، إلى جانب اسم (مرثد أوم) الذي عرفه السبئيون (CIH398/17)، واسم (رثد عم) عند القبتانيين (Ja1507). وهو من الأسماء التي اكتسبت استمرارية في الاستخدام خلال العصور اللاحقة، إذ ذكر الإخباريون اسم مرثد للدلالة على قبيلة أو عشيرة تنحدر من قبيلة بكيل الكبرى (مكياش ١٩٩٣: ١١٣).

السطر الثاني:

ك ر ب: (ينظر النقش الثاني: السطر ٢)، وربما يمثل لفظ (كرب) هنا المقطع الثاني من اسم مركب طُمس جزءه الأول الواقع في نهاية السطر الأول بسبب تلف الحجر، لاسيما أن هذا اللفظ يدخل في تكوين

أصحاب. وهناك احتمالان لمعرفة الجزء المفقود في هذه الكلمة الواقعة في نهاية السطر الأول: أولهما أن يكون حرفاً (أ، و) لإتمام فعل (ج ن- أ و)، الذي يفيد معنى: سور، أحاط بسور، والاحتمال الثاني أن الجزء المفقود من الكلمة يمثل حرفي (ي، ن) لتكملة اسم (ج ن- ي ن) بمعنى: غلة/ ثمر بستان (Beeston et al 1982: 50)، ويميل الباحثان إلى الاحتمال الأول.

السطر الثاني:

ص ر ب ن: من الجذر (ص ر ب) بمعنى: صراب، حصاد، أرض مزروعة (Beeston et al 1982: 144)، كما يطلق الاسم على أحد شهور التقويم السبئي (Byn 416/4; CIH541/63). ويرجح أن لفظ (ص ر ب ن) في هذا النقش يمثل اسم معرف يعني: الأرض المزروعة أو محصول الأرض، وهو معنى يتناسب وسياق النص.

النقش الرابع:

وصف النقش: (اللوحة ٤)

نقش النص على كتلة من حجر البلق مستطيلة الشكل عثر عليها في مأرب، أبعادها: (٧٠سم عرضاً × ٣٥سم ارتفاعاً)، نحت على صفحتها ثلاثة أسطر كتابية بالحفر البارز (ارتفاع الحرف ٧سم). ويلاحظ أن التلف أصاب حواف حجر النقش وأدى إلى محو السطر الأول عدا الكلمة الأولى وضاعت أيضاً الكلمة الأولى من السطر الأخير، إلى جانب تلف أطراف النص من الجهة اليسرى.

النص:

- ١- م ر ث د م/ب.....
- ٢- ك ر ب/ا د م/ب ن ي/س خ ي [م]
- ٣- م/ض ح ه م/و ب م ق [م]

المعنى:

- ١- مرثدم ب.....
- ٢- كرب مولى قبيلة بني سخي [م]
- ٣- موزع الماء الخاص بهم بمقام....

ما تبقى منه لم يحتو على ما يشير إلى التقدمة أو النذر. وفيما يتعلق بنوع الخط وشكله، فإنه يفيد بأن النقش يعود إلى فترة متأخرة من التاريخ السبئي، ربما تقع بين القرنين الرابع والخامس الميلاديين.

الخاتمة

يتضح لنا من خلال لهجة النقوش المدروسة أنها سبئية، باستثناء النقش (الأول) الذي يلاحظ أنه ذو لهجة معينة، بناءً على وجود بعض الظواهر اللغوية من معين مثل: استخدام ضمير الغائب (س ا) في اسم (أ) خ س ا بدلاً عن (ه) السبئية، إلى جانب ذكر المعبود المعيني (ن ب ع ل). وجدير بالإشارة احتواء هذا النقش على بعض الألفاظ الجديدة التي لم تُعرف قبل الآن في نقوش معين مثل اسم (س ٢ ل و) وصيغة (ذ ح د د) الدالة على اسم عشيرة أو قبيلة معينة جديدة ترد لأول مرة.

وفيما يتعلق بنوع النصوص أعلاه، يجد الباحثان أنها تنتمي إلى فئة النقوش النذرية القصيرة؛ باستثناء النقش (الثاني) الذي يصنف ضمن نقوش البناء والتشييد (التأسيس)، فالنقش الأول كرس للمعبود المعيني (ن ب ع ل) والنقش (الثالث) يشير إلى تقدم لمعبود لم يذكره النص. أما النقش (الرابع) فلا نستطيع الجزم في تحديد موضوعه بدقة نظراً للتلغ الذي لحق بالنص. وفيما يخص تاريخ تلك النقوش، فإننا وبناءً على أشكال الحروف نرجح أن النقش المعيني الأول يعود إلى النصف الأول من الألف الأول ق.م، وفيما يخص أشكال حروف ومحتوى النقش (الثاني) فإنها تشير بأن تاريخه ربما يراوح بين القرن الأول ق.م والأول الميلادي، وكذلك بالنسبة للنقش (الثالث) فإن أشكال حروفه تشبه حروف النقش (الثاني). أما النقش (الرابع) فيمكننا تأريخه بشيء من الحذر طبقاً لنوع الخط ووجود اسم (م ض ح ه و) إلى الفترة بين القرن الرابع والخامس الميلاديين.

الأعلام الجنوبية المركبة مثل (معد كرب، اب كرب، ملكي كرب) وغيرها.

أ د م: مولى، تابع لقبيلة أو لعشيرة (Beeston et al 1982: 92).

س ا خ ي م: اسم قبيلة سبئية كانت تتولى منصب القبالة في (يرسم) أحد أثلاث قبيلة سمعي في شيام الغراس (بافقيه ١٩٨٨: ٣٧) وقد ورد ذكرها في النقوش مسبقاً ب (بني) (مكياش ١٩٩٣: ٦٩).

م ض ح ه م و: اسم معبودات سبئي محلي، ومن معانيه الأخرى: ولي (بيت أو بئر)، موزع ماء (Beeston et al 1982: 92). وأصل الاسم (م ن ض ح) بنون مُدغمة (إسماعيل ٢٠٠٠: ٦٦). ونحن هنا أمام احتمالين لمعنى (م ن ض ح ه م و)، الأول أن يكون المقصود به منشأة مائية ولاسيما أن الاسم الحق به ضمير الملكية (ه م و) إضافة إلى صيغة التضرع (ب م ق ا م) التي تستخدم غالباً للدعاء في آخر النقوش لتحقيق أمانى المتضرع. والاحتمال الثاني أن يكون (م ض ح ه م و) في هذا النقش يعني اسم معبود، ولكن جود ضمير (ه م و) في آخر الاسم يضعف من رجاحة هذا الاحتمال؛ لأنها صيغة نادرة، ولم نألفها كثيراً في وصف المعبودات العربية الجنوبية، على الرغم من معرفة صيغة (ش م س- ه م و) الدالة على المعبودة السبئية (شمس).

وفي ذات السياق، فإن أقدم ذكر كما يبدو لاسم (م ض ح ه م و) (بوصفه معبوداً أو ولياً) جاء في النقش (Ja664/20) ضمن أسماء معبودات سبئية ذكرها النقش الذي يعود إلى عهد ياسر يهنعم وأخيه ثاران أيفع ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت الذين حكما في مطلع القرن الرابع الميلادي؛ إذ لم تذكر نقوش أسلافهما سوى اسم المقه، في إشارة كما يبدو إلى ضعف أصاب مملكة سبأ في عهدهما (القيلي ٢٠٠٩: ٨٦)، وهو ما أدى إلى بروز المعبودات المحلية على حساب معبود الدولة الرئيس.

ونظراً لتعرض أجزاء كبيرة من النص للتلغ، فإن الباحثين لم يتمكنوا من تحديد نوعية بدقة، خاصة وأن

د. أحمد بن أحمد باطايح: قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة عدن - اليمن.
د. محمد عوض باعليان: قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة عدن - اليمن.

الهوامش:

(١) يتقدم بالباحثان بالشكر الجزيل إلى العميد ركن محمد عبدالقادر أحمد مدير المتحف العسكري في عدن الذي تفضل بالسماح لنا بدراسة هذه النقوش، والشكر موصول للأخ بسام الحالمي اختصاصي الآثار في المتحف على تعاونه معنا.

قائمة المختصرات:

Byn	Bynoun Meuseum
CIS	Corpus Inscriptionum Semiticarum V
CIH	Corpus Inscriptionum semiticarum, Inscriptioes. Himyariticas.
EuT	Müller, D. H., Epigraphische Denkmäler aus Arabien
Ja	Inscriptions edited by A. Jamme.
MAA	A. Jamme, Miscellanées d'ancien (sic) arab (Washington; selbstverlag)
MuB	Meuseum of Bayhan
Msm	Military Meuseum-Sanaa
RES	Répertoire d'éphigraphie Sémitique.
Sem Clas	SEMITICA and CLASICA
TC	Inscriptions of the Timna, Cemetery.
YM	Yemen Meuseum-Sanaa
YMN	مدونة النقوش اليمنية القديمة - مجموعة نقوش يوسف محمد عبدالله

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- إسماعيل، فاروق، ٢٠٠٠، اللغة اليمنية القديمة، تعز، دار الكتب العلمية.
- الأغبري، فهمي بن علي، ٢٠١٠، معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، صنعاء، من إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، وزارة الثقافة.
- بافقيه، محمد عبدالقادر، ١٩٨٨، «اليزنيون الجديون من القبالة إلى الملك»، دراسات يمنية، العدد ٣١، ص ٢٩-٥٢.
-، ٢٠٠٧، توحيد اليمن القديم، صنعاء، المركز الفرنسي للآثار والدراسات الاجتماعية.
- بافقيه، محمد عبدالقادر وأحمد بن أحمد باطايح، ١٩٩٤، «نقشان جديان من الحد»، ريدان، العدد ٦، ص ٨٩ - ١٠٣.
- الشيبي، عبدالله حسن، ٢٠٠٠، دراسات في تاريخ اليمن القديم، تعز، مكتبة الوعي الثوري للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبدالله، يوسف محمد، ١٩٧٩، «مدونة النقوش اليمنية القديمة»، دراسات يمنية، العدد ٢، ص ٤٩-٥١.
-، ١٩٨٨، «نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس»، ريدان، العدد ٥، ص ٨١-١٠٠.
- عريش، منير وجيرمي شيتيكات، ٢٠٠٦، مجموعة القطع الأثرية من محافظة الجوف في المتحف الوطني بصنعاء، صنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية.
- علي، جواد، ١٩٩٠، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٦، بغداد، منشورات دار العلم للملايين وجامعة بغداد.
- القيلي، محمد على حزام، ٢٠٠٩، اليمن في عصر ملوك سبأ وزيدان وحضرموت ويمنت، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة صنعاء، صنعاء، اليمن.
- طيران، سالم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٥، «أسماء أعلام عربية جنوبية قديمة-دراسة في مدلولاتها اللغوية والدينية»، الدارة، العدد ٢، السنة الثانية والثلاثون، ص ١٥٧-١٩٢.
- مكياش، عبدالله أحمد، ١٩٩٣، أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، عمان، الأردن

ثانياً: المراجع غير العربية

- Abdalla, Y. M, 1975. **Die Personennamen in al-Hamdani's al-Iklil und ihre parallelen in den altsüdarabischen inschriften**, ph. D. Dissertation, Eberhard-Karls, Universität zu Tübingen, Germani.
- Arbach, M. 1993. **Repertoire des noms propres madhabiens, compare aux autres langues sudarabiques** Tome I. Aix-en-Provence, France.
- al-Said, S, 1995. "Die Personennamen in den minäischen Inschriften". In: W. Müller (Her), **Akademie der Wissenschaften und der Literatur Mainz Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission**, Band 41. Verlag, Wiesbaden.
- Avanzini, A. 1995. **Inventrio Delle Iscrizioni Sud Arabe**, Tomo 4 (AS-SAWDA), Distribuzione De Boccard-Herder, Parigi-Roma.
- Beeston, A. F., M. A. Ghul., W. Muller., J. Ryckmans.1982. **Sabaic Dictionary** (English - French-Arabic). Publication of the University of Sanaa, Louvain-la-Neuve, Peeters-Beyrouth Librairie du Liban.
- Biella, J.C. 1982. "Dictionary of old South Arabic, Sabaean Dialect", **Semitic Studies.No.25**, Harvard.
- Bron, F 2013 «Deux nouvelles inscriptions provenant de Kamna», **Raydān**, 8: 45-50.
- Hayajneh, H, 1998. "Die Personennamen in den qatabanischen Inschriften". In: Georg Olms, **Texte und Studien zur Orientalistik**, Band 10, Verlag , Hildesheim , Zurich.
- Hofner, M, 1970."Die vorislamischen Religionen Araiens". In: H. Gese, M. Hofner et K. Rudolph(Hers), **Die Religionen Altsyriens, Altarabiens Un der Mandaer**, pp. 233-402. Die Religionen der Menschheit. 10, 2, Stuttgart.
- Kitchen, K. A. 2000. «**Documentation for Ancient Arabia**» II. University prees, Liverpool.
- Maraqten, M, 1988."Die semitischen Personennamen in den alt- und reichsaramäischen Inschriften aus Vorderasien". In: "**Texte und Studien zur Orientalistik**" Band 5, Georg Olms Verlag Hildesheim ·Zurich-New York.
- Maraqten, M and Amida SHolan 2013. "AN Inscribed golden amulet of the goddess 'Uzzayan", **Raydān**, 8: 110-114.
- Robin, Ch. J, 1992. "Inabba, Haram, al-Kāfir, Kamna et al-Harāshif, Fasc. A, Les documents, Fasc. B, Les planches. Inventaire des inscriptions sudarabiques" tome 1. In: Herder de Boccard (eds), **Académie des Inscriptions et Belles-lettres**, Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente, Paris- Rome.
- 1993 "Trois inscriptions sudarabiques trouvées aux environs d'al-Baydā du Jawf (Yémen)", **Egitto e Vicino Oriente**, 16: 173-181.
- Ricks, S.D. 1989. **Lexicon of Inscriptioal Qatabanian**, Editrice PontificioI Istituto Biblico, Roma.
- Ryckmans, J. 1987. "The old South Arabian Religion". In: R. Daum (ed), **Yemen 3000 Years of Art and Civilisation in Arabia Felix**, pp.107-110. Pinguin-verlag, Innsbruck & Umschau- Verlag, Frankfurt / Main.
- Tairan, S, 1992. "Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften", **Texte und Studien zur Orientalistik**, Band 8. Georg Olms Verlag Hildesheim, Zürich.
- Prioletta, A 2013 «The town of Halzaw(Hlzwm) between Qataan, Radman and Himyar, an essay on political, religious and linguistic history, **Sem Clas**, 6: 109-130.